[138] ما أصنع، فرميا إلي بالثياب وقالا: البسها. فلبستها. فقال أحدهما: اركب ظهري حتى أحملك إلى القارب، أيكون السبع أرعى لحق رسول ا صلى ا عليه وآله من أمته ؟ فأقبلت على الاسد فقلت: جزاك ا خيرا عن رسول ا. فو ا لقد نظرت إلى دموعه تسيل على خده ما يتحرك، حتى دخلت القارب، وأقبل يتلفت إلي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه. (1) 224 - ومنها: ما ذكرنا شيئا منه وهو أن أبا طالب سافر بمحمد صلى ا عليه وآله فقال: فلما (2) كنا نسير في الشمس تسير الغمامة بسيرنا، وتقف بوقوفنا. فنزلنا يوما على راهب بأطراف الشام في صومعة يقال له " بحيرا الراهب "، فلما قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا على رؤوسنا فقال: في هذه القافلة نبي مرسل (3) فنزل من صومعته فأضافنا، وكشف عن كتفيه فنظر إلى الشامة بين كتفيه فبكى، وقال: يا أبا طالب لم يجب (4) أن تخرجه معك من مكة، وبعد إذ أخرجته فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فله شأن عظيم، وليتني أدركه فأكون أول مجيب لدعوته. (5) 225 - ومنها: ما روي عن فاطمة بنت أسد: أنه لما ظهرت أمارة (6) وفاة عبد المطلب قال لاولاده: من يكفل محمدا ؟ قالوا: هو أكيس منا فقل له يختار لنفسه. فقال عبد المطلب: يا محمد جدك على جناح السفر إلى القيامة، أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم، ثم زحف إلى عند أبي طالب، فقال له عبد المطلب:

_____

(1) عنه البحار: 17 / 409 ح 39، تقدم نحوه في الحديث: 47. (2) " كلما " ط والبحار. (3) " شئ " البحار. (4) " لم نحب " ط. (5) عنه البحار: 17 / 355 ح 9. تقدم مفصلا في الحديث: 132. (6) الامارة: جمعها أمارات: العلامة.

_____